احد القسمين على الآخر اعني ما هو قسم منه كقول الشاعر بتيهاء قفر
والمطي كأنها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي صارت
فراخا بيوضها لم تكن فراخا بل صارت فراخا ويكون فيها ضمير الشان
هذا ايضا عطف على قوله للثبوت اي كان تكون ناقصة يكون
فيها ضمير الشان اسما لها والجملة الواقعة بعدها خبر مفسر للضمير
كقوله اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثني
بالذي كنت اصنع ويكون تامة تتم بالمرفوع من غير حاجة الى المنصوب
بمعنى ثبت ووقع كقولهم كان الكائنة والمقدور كائن
كقوله تعالى كن فيكون ويكون زائدة وهي التي وجودها وعدمها
لا تخل بالمعنى الاصلي كقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا
اي كيف نكلم من هو في المهد حال كونه صبيا فكان زائدة لتحسين
اللفظ اذ ليس المعنى على المضي وانما ذكر هذين القسمين مع كونهما
غير ناقصة استغناء لجميع معانيها وصار للانتقال اما من صفة
الى صفة نحو صار زيد عالما واما من حقيقة الى حقيقة نحو صار
الطين خزفا ويكون تامة بمعنى الانتقال من مكان الى مكان او من

ذات

٢٤٦

٢٧

او من ذات الى ذات ويتعدى بالى نحو صار زيد من بلد الى بلد
كذا او من بكر الى عمرو ويلحق بصار مثل آل ورجع واستحال وتحول
وارتد قال الله تعالى فارتد بصيرا وقال الشاعر ان العداوة
تستحيل مودة وقال فيا لك من نعمى تحولن ابؤسا واصبح
واضحى وامسى لاقتران مضمون الجملة باوقاتها المدلول عليها
بموادها لا تصورها مثل اصبح زيد قائما وامسى زيد مسرورا
واضحى زيد حزينا فالمثال الاول على اقتران مضمون الجملة
وهو قيام زيد بوقت الصباح وعلى هذا القياس المثالان الآخران
ويكون بمعنى صار نحو اصبح زيد غنيا اي صار وليس المراد انه
في الصباح او المساء او الضحى على هذه الصفة ويكون تامة بمعنى
الدخول في هذه الاوقات تقول اصبح زيد اي دخل في الصباح
وظل وبات لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما فاذا قلت ظل زيد
سائرا فمعناه ثبت له ذلك في جميع نهاره واذا قلت
بات زيد سائرا فمعناه ثبت له ذلك في جميع ليله وبمعنى
صار نحو ظل زيد غنيا وبات عمرو فقيرا اي وقد يجيء هذان الفعلان

الابؤس جمع بأس وهو الشدة شعر